

## لماذا تُزيّن الكنائس الأرثوذكسية بالأشجار والأعشاب والزهور في

### العنصرة

#### سيرجي بولجاكوف

#### نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

...من مميزات هذا العيد [عيد العنصرة] وعاداته، أن تُزيّن أيضًا المعابد وبيوت المؤمنين بالأشجار والعشب والزهور. هكذا احتفلت كنيسة العهد القديم بعيد العنصرة، وقدمت في هذا اليوم بداية موسم الحصاد (لاويين ٢٣:١٠-٢٢؛ عدد ٢٨:٢٦). فبحسب عادات كنيسة العهد القديم هذه، قد تكون زِيَّنت الغرفة في صهيون التي فيها الرسل تلقوا الروح القدس في هذا العيد. من هنا انتشرت هذه العادة في كافة أنحاء الكنيسة.

إن فكرة ظهور الله كثلاثة غرباء لإبراهيم عند بلوطة ممرا، حيث كانت قد أُقيمت خيمة البطريك، قد أثرت أيضًا على هذه العادة. احتفالًا بالثالوث الأقدس، الذي له سجد إبراهيم ذات مرة في بلوطة ممرا، نشر المسيحيون القدامى في يوم الثالوث المقدس أغصان الأشجار والزهور في الكنائس ليروا أنه بهذه الطريقة يمثل هيكل الله المزيّن، بشكل أكثر وضوحًا، بلوطة ممرا وخيمة إبراهيم حيث كان لله النية الحسنة للظهور في يوم من الأيام.

الآن تقدّم الأغصان والأزهار إلى الله كبداية الربيع المتجدد. لكنها في نفس الوقت تخدم أيضًا كرمز لكنيسة المسيح التي أزهرت كزنبقة بيضاء بظهور نعمة الروح القدس فيها، بحسب ما تعبّر ترانيم الكنيسة. كما تشير الأغصان والأزهار إلى تجديد الناس بقوة نزول الروح القدس، بمثابة رمز لنعمته ذاتها التي نطلبها في هذا اليوم والتي، عندما تتعرف عليها النفوس المؤمنة الحقيقية، تفوح منها رائحة طيبة، عبر مجموعة كبيرة ومتنوعة من المواهب الروحية والأعمال الصالحة، ومن أجل القيامة المستقبلية لإخوتنا الموتى الذين نصلي من أجلهم بشكل خاص في هذا اليوم (سبت الأموات).

Source: Serge Bulgakov, Churchly Joy: Orthodox Devotions for the Church Year. Translated by Boris Jakim. Grand Rapids, MI: Eerdmans, 2008, pp. 127-131.

